مهد الأديان

العدد الرابع – 1989

الاخ الاستاذ الكاتب
سعيد خاكزاد الخفر
امين
١٣١٢/١٢/١٤

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

(اسست في الهند سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م)
تصدر مرّة كل ثلاثة أشهر

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

الاشتراك السنوي للافراد 30 $ وللمؤسسات 50 $

تطبع في بيروت وتوزع الى انحاء العالم :

ملتزم التوزيع : مؤسسة أيوب للتوزيع
شارع كليمنصو - بناية الأشقر - الطابق الأول
بيروت - لبنان ص.ب : ٦٣٩٣ / ١١٣
هاتف ٣٦٨٥٣٥ - ٣٦٨٥٣٨

كافة الاشتراكات ترسل إلى :

مجلة الموسم (محمد سعيد الطريحي) لبنان - بيروت - بنك ميكو (فرع شتورة) رقم الحساب : 07. 07. 01. 471659

تلكس رقم : 20729 Mebcgmle
Mawsem Magazne
MOHAMED SAEID TURAYHI
A/C No. 07. 07. 01. 471659
TELEX : 20729 Mebcgmle
MEBCO EAST BANKING Co. S. A. L.
CHTAURA BRANCH Lebanon

shiabooks.net

ترجمة زينب الكبرى
في تاريخ دمشق

للعالم الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩-٥٧١هـ)

سكينة الشهابي(*)

- زينب الكُبْرى بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف(١)

امرأة جزْلة . كانت مع أخيها الحسين بن علي حين قُتِل . وقُدِم بها على يزيد ابن معاوية مع أهلها .

وحدّثت عن أمها فاطمة بنت رسول الله . ﷺ ، وأسماء بنت عُميس . ومولى للنبي ﷺ . اسمه طهْمان أو ذكوان .

روى عنها محمد بن عمرو . وعطاء بن السائب . وبنت أخيها فاطمة بنت الحسين بن علي .

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنا الحسن بن علي ، أنا علي بن محمد بن أحمد بن كيْسان ، أنا يوسف بن يعقوب القاضي ، أنا أبو الربيع ، أنا شريك ، عن عطاء بن السائب قال :

---

* عالمة محققة من فضليات النساء علماً وأدباً اخرجت الكثير من النفائس الخطية وعرفت بصبرها وجلدها على التتبع والتدقيق ، وهذا الموضوع فصلة من تحقيقها لتراجم النساء في تاريخ ابن عساكر وقد أبقينا على تعليقاتها وملاحظاتها كما وردت في الأصل .

دلني أبو جعفر على امرأةٍ يقال لها زينبْ بنتُ علي ـ أو من بنات علي ـ قالت : حدثني مولى للنبي ﷺ يقال له : طهمان ـ أو ذكوان ـ أن النبي ﷺ . قال :

«إنّ الصَّدَقة لا تحِلُّ لمحمدٍ ولا لآلِ محمدٍ . وإنَ مولى القوْم مِنْهم» .

أخبرنا أبو عبد الله الفراوي . وأبو المظفر بن القُشَيْري . قالا : أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن ، أنا أبو عمرو بن حمدان .

ح وأخبرتنا أم المجتبى بنت ناصر ، قالت : قُرىء على إبراهيم بن منصور ، أنا أبو بكر ابن المُقرىء .

قالا : أنا أبو يَعْلى الموصلي ، أنا أبو سعيد الأشج . أنا ابن[٢] إدريس ، عن أبي الجَحّاف داود بن أبي عوف . عن محمد بن عمرو الهاشمي . عن زينب بنت علي . عن فاطمة بنت محمد ، قالت :

نظر النبي ﷺ إلى علي فقال : «هذا في الجنة . وإن في شيعته قوماً[٣] يعلنون الإسلام ، يرفضونه لهم نبز[٤] يسمون الرافضة . من / لقيم فليقاتلهم : فإنهم مشركون» .

كذا قال : وإنما هو أبو ادريس وهو تليد[٥] بن سليمان :

أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو الحسين بن النقور ، أنا عيسى بن علي ، أنا عبد الله بن محمد ، حدثني عبد الله بن سعيد أبو سعيد الأشج ، أنا تليد[٦] بن سليمان[٦] . عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف ، عن محمد بن عمرو الهاشمي ، عن زينب بنت علي ، عن فاظمة بنت محمد ﷺ ، قالت :

نظر النبي ﷺ إلى علي ، فقال : «هذا في الجنة ، وإن من شيعته قوماً يَلْفِظُون[٧] الإسلام . لَهُم نبز . يسمَّون الرافضة . من لقيهم فليقاتلهم ، فإنهم مشركون» .

رواه محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع عن الأشج ، فقال : محمد بن عمرو ابن الحسن ابن علي . ورواه سوّار بن مصعب عن أبي[٨] الجحاف ، عن محمد بن علي ، عن فاطمة بنت علي عن أمّ سلمة ، وقد تقدم الحديثان في فضائل علي عليه السلام .

أخبرنا أبو الحسن بن الغرّاء ، وأبو غالب وأبو عبد الله ، قالوا : أنا أبو جعفر ، أنا أبو طاهر ، أنا أحمد ، أنا الزبير قال[٩] : في تسمية وَلَدِ عليّ :

وزينب بنت علي الكُبرى ، ولدتْ لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب ـ وذكر غيرها ثم قال : ـ وأمهم فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

أخبرنا أبو محمد بن حمزة ، أنا أبو بكر الخطيب .

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو بكر بن الطبري .

قالا : أنا ابن الفضل ، أنا عبد الله بن جعفر ، أنا يعقوب ، قال :

وأما فاطمة بنتُ رسول الله ﷺ ، فتزوجها عليُّ بن أبي طالب ، فولدت له ، الحسن بن علي الأكبر ، وحسين بن علي ، وهو المقتول بالعراق بالطّف[١٠] ، وزينب ، وأم كلثوم ، فأما زينب فتزوجها عبدُ الله بن جعفر فماتت عنده .

وقد ولدت له : عليّ بن عبد الله ، وأخاً له آخر يقال له عون .

قرأت على أبي غالب بن البنا ، عن أبي محمد الجوهري ، وحدثنا[١١] عمي رحمه الله ، أنا ابن يوسف ، أنا الجوهري قراءة أنا أبو عمر بن حيويه ، أنا أحمد بن معروف ، أنا الحسين بن الفهْم أنا ابن سعد[١٢] ، قال :

زينب بنتُ عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب[١٣] بن هاشم بن عبد مناف ابن قُصي ، وأمها فاطمةُ بنتُ رسول الله ﷺ ، تزوجها عبدُ الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب ، فولدتْ له : علياً ، وعوناً الأكبر ، وعباساً ، ومحمداً ، وأمَّ كلثوم .

قال : وأنا ابن سعد[١٢] أنا محمد بن اسماعيل بن أبي فُديك ، عن ابن أبي ذئب ، حدثني عبد الرحمن بن مهران .

أن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب تزوّج زينب بنت علي وتزوج معها امرأة علي ليلى بنت مسعود ، فكانتا تحته جميعاً .

قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين ، عن عبد العزيز بن أحمد ، أنا عبد الوهاب الميداني ، أنا أبو سليمان بن زبْر ، أنا عبد الله بن أحمد بن جعفر ، أنا محمد بن جرير الطبري[١٤] قال :

قال هشام بن محمد . قال أبو مخْنف[١٥] ، عن الحارث بن كعب ، عن فاطمة بنت علي .

قالت : لما أجلسنا بين يدي يزيد بن معاوية رقّ لنا أول شيء[١٦] . وألطفنا ، قالت[١٧] : ثم إن رجلاً من أهل الشام أحمر قام إلى يزيد ، فقال : يا أمير المؤمنين هَبْ لي هذه ـ يعْنيني ـ وكنتُ جاريةً وضيئةً ، فأرعدت وفرقت ، وظننتُ أن ذلك جائز لهم ، وأخذتُ بثياب أختي زينب ، قالت : وكانت أختي زينب أكبَر مني وأعقَل ، وكانت تعلمْ أنّ ذلك لا يكون ، فقالت : كذبت ، والله ، ولؤمْت ! ما ذلك لك ولا له[١٨] ، فغضب يزيد فقال : كذبتِ ، والله ، إن ذلك لي ، لو شئت أن أفعله لفعلتُ قالت : كلا والله ما جعل الله ذلك لك إلا أن تخرج من ملّتنا وتدين بغير ديننا قالت : فغضب يزيد واستطار ، ثم قال : إياي تستقبلين[١٩] بهذا ؟! . . إنما اخرج من الدين أبوك وأخوك ، فقالت زينب : بدين الله ودين أبي ، ودين أخي وجدي اهتديت أنتَ وجدك وأبوك : قال : كذبتِ يا عدوة الله ! قالت : أنت أمير[٢٠] تشتم ظالماً ،

وتقهر بسلطانك ، قالت : فوالله لكأنه استحيا فسكت . ثم عاد الشاميّ فقال : يا أمير المؤمنين هبْ لي هذه الجارية ، قال : اغرب وهب الله لك حتْفاً قاضيا ! قالت : ثم قال يزيد بن معاوية : يا نعمانُ بن بشير جهزهم بما يصلحهم ، وابعث معهم رجلاً من أجل الشآم أميناً صالحاً ، وابعث معه خيلاً وأعواناً ، يسير بهم إلى المدينة ، ثم أمر بالنسوة أن ينزلن في دار على حدة معهن أخوهن[٢١] علي بن الحسين ، في الدار التي هو[٢٢] فيها ، قال : فخرجن حتى دخلن دار يزيد ، فلم يبق من آل معاوية امرأة إلا استقبلتهنَ تبكي وتنوح على الحسين ، وأقاموا عليه المناحةَ ثلاثاً ، وكان يزيد لا يغتدى ، ولا يعشى[٢٣] إلا دعا علي بن الحسين إليه . قال : فدعاه ذاتَ يوم ودعا عمرو[٢٤] بن الحسن بن علي ، وهو غلام صغير ، فقال لعمرو : أتقاتل هذا ؟ ـ يعني خالداً ابنه ـ قال : لا ولكن أعطني سكيناً وأعطه سكيناً[٢٥] ثم أقاتله : فقام له يزيد ، وأخذه فضمه إلي ثم قال :

شِنْشِنةٌ أعْرِفُها مِنْ أخْزَم[٢٦]

هل تلد الحيَّةُ إلا حية ؟

كتب إلي أبو نصر بن القشيري ، أنا أبو بكر البيهقي ، أنا أبو عبد الله الحافظ : قال : سمعت زاهر بن أحمد يقول : أملى علينا أبو بكر بن الأنباري باسناد له :

أن زينب بنت علي بن أبي طالب يوم قتل الحسين بن علي أخرجت رأسها من الخباء وهي رافعة عقيرتها بصوتٍ عال تقول[٢٧] : [من البسيط]

ماذا تقولون إنْ قال النبي لَكمْ : ماذا فَعَلْتم وأنْتم آخر الأمم
بعتْرتي وبأهلي بعد مُفتَقَدي[٢٨] منْهم أسَارى ومنهم[٢٩] ضرّجوا بدمِ ؟!
ما كان هذا[٣٠] جزائي أن[٣١] نصحْتُ لكم أنْ تَخْلفوني بشر[٣٢] في ذوي رحمي !

وذكر الزبير أن زينب التي أنشدت هذه الأبيات زينب الصغرى بنت عقيل بن أبي طالب .

أخبرنا أبو الحسن وأبو غالب وأبو عبد الله . قالوا : أنا ابن المسلمة ، أنا أبو طاهر المخلص ، أنا أحمد بن سليمان ، أنا الزبير .

قال في تسمية ولد عقيل بن أبي طالب .

قال : وزينب الصغْرى بنت عقيل التي خرجت على الناس بالبقيع تبكي قتلاها بالطّف ، وهي تقول :

ماذا تقولونَ إنْ قال النبي[٣٣] لَكمْ ماذا فعَلْتمْ وكنتمْ آخر الأمم
بأهل بيتي وأنصاري وذريتي مِنهم أسارى ومنهم ضرجوا بدمِ ؟

ما كان ذاك جزائي أن نصحْتُ لكم أنْ تخلفــوني بسوء في ذوي رحمي

فقال[٣٤] أبو الأسود الدؤلي : نقول : «ربّنا ظَلمنا انفسنا وإنْ لَمْ تغْفر لنا وترحمنا لنكوننَّ من الخاسرين»[٣٥] .

---

(١) انظر في ترجمتها «طبقات ابن سعد ٨/٤٦٥ . وبلاغات النساء ٢٥ . ونسب قريش ٤١ . وجمهرة أنساب العرب ١٦ . والإصابة ٤/٣٢١ «ت ٥١٠» .

(٢) الصواب : «أبو إدريس» . ولكنه كذا ورد عند أبي يعلى . وسينبه المصنف على ذلك ويذكر أنه تليد بن سليمان وانظر التهذيب ١/٥٠٩ .

(٣) سقطت اللفظة من د .

(٤) النَّبز ـ بالتحريك ـ اللقب ، والجمع أنباز . اللسان : «نبز» . وفي د : «نفز» .

(٥) د : «تلميذ» .

(٦ ـ ٦) مابينهما مكرر في د .

(٧) س : «يلبظون» .

(٨) سقطت اللفظة من د .

(٩) الخبر في نسب قريش لمصعب ٤١ بخلاف في الرواية .

(١٠) الطف : أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية . فيها كان مقتل الحسين بن علي «معجم البلدان» .

(١١) د : «وحدثني» .

(١٢) انظر طبقات ابن سعد ٨/٤٦٥ .

(١٣) سقطت : «ابن عبد المطلب» من س .

(١٤) في الطبري : «ما يصلحهن وأخوهن معهن» .

(١٥) في الطبري : «هن» .

(١٦) في الطبري : «لايتغذى . ولايتعشى» .

(١٧) في الطبري : «عمر» . والصواب انه عمرو ، انظر نسب قريس لمصعب ٥٠ .

(١٨) سقطت : «وأعطه سكيناً» من س .

(١٩) بيت من الرجز يضرب مثلا للرجل يشبه أباه والشنشنة الطبيعة والخليقة ، انظر جمهرة الأمثال ١/٥٤١ . واللسان : «شنن» .

(٢٠) الأبيات في نسب قريش لمصعب ٨٤ . ومروج الذهب ٢/٦٨ . (ط١/٣٠٣) والطبري ٥/٣٩٠ لزينب الصغرى بنت عقيل بن أبي طالب . وفي عيون الأخبار ١/٣١٢ : «قالت بنت لعقيل بن أبي طالب» . وتتلي نسبتها لزينب الصغرى من طريق الزبير .

(٢١) رواية نسب قريش : «بأهل بيتي وأنصاري وذُرِّيتي» . وستلي هذه الرواية من طريق الزبير : وفي عيون

(٢٢) في نسب قريش وعيون الأخبار والطبري . والمسعودي «وقتل» .
(٢٣) انظر تاريخ الطبري ٤٦١/٥ .
(٢٤) في س : «مخيف» .
(٢٥) في تاريخ الطبري : «وأمر لنا بشيء» .
(٢٦) في الأصل : «قال» . وأثبت ما في الطبري .
(٢٧) في د : «ما ذاك» ، وفي الطبري : «ما ذلك لك وله» .
(٢٨) في س : «تستقبليني» .
(٢٩) في الطبري «أمير مسلط» .
(٣٠) في نسب قريش : «ذاك» .
(٣١) في : «إذ» .
(٣٢) في نسب قريش والطبري : «بسوء» وستلي هذه الرواية وفي عيون الأخبار : «بقتل» .
(٣٣) س : «الرسول» .
(٣٤) في س : «يقول» .
(٣٥) سورة الأعراف ٧ آية ٢٢ .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

☆ ☆ ☆

معاوية محب أهل البيت

معاوية الصغير هو اكبر اولاد يزيد وكان قلباً كبيراً في جسم هزيل وعقلاً راجحاً وراء لسان صامت وكان قد اتخذ له في الحياة مذهباً غير مذهب ابيه (تاريخ اليعقوبي ٢٢٦/٢) . وقد رأى الخلافة في بني أميّة ، محنة وبلية ، وكان يختلط بالناس فيرىٰ كراهتهم لاهله ، وطعنهم على ابيه ، وكان قدَ آمن كل الايمان ان جدّه معاوية الأول قد نازع الامر من كان اولىٰ به وما فتىء ينصح لابيه كلما رآه وينهاه كلما لقيه فلم يجده غير مسرف على نفسه مستحسن للخطأ ركاّب للهوىٰ (اليعقوبي ٢٢٦/٢ . حياة الحيوان ٦١/١) .

وكان وراء معاوية هذا رجل فاضل امين على الحق والدين اسمه (عمر المقصوص) قد تولىٰ امر تأديبه فغرس في نفسه حبّ علي وأولاده وبغّض اليه أهله من غير ان يصرّح فشبّ معاوية على كره ابيه وقومه ومحبة اهل البيت ، وكان جزاء هذا المؤدب ان قُتل ، فقد أتهم بافساد رأي معاوية واضاعة الملك من بيت ابي سفيان (حياة الحيوان ٦٢/٢) وفي كشكول البحراني ٢٧٧/١ ان خلافته اربعة اشهر ثم خلع نفسه وانه كان شيعياً امر الناس بالرجوع الى علي بن الحسين ـ ع ـ وقال : ان هذا حق له ، ومما ينسب اليه :

يا ليت لي يزيد حين انتسب ... ابا سواه وان ازرىٰ به النسب
برئت من فعله والله يشهد لي ... اني برئت وذا في الله قد يجب